CBL Ar. 3296

في السماع لشيخ الاسلام ابو العباس تقي الدين احمد بن تيمية الحراني الحنبلي
تغمده الله تعالى برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

ما تقول السادة العلما ائمة الدين رضي الله عنهم اجمعين في قوم
يعظمون المشايخ بكون انهم يستغيثون بهم في الشدايد ويتضرعون اليهم
ويزورون قبورهم ويقبلونها ويتبركون بترابها ويوقدون المصابيح طول الليل
ويتخذون لها مواسم يقدمون عليها من البعد يسمونها ليلة المحيا فيجعلونها
كالعيد عندهم وينذرون لها النذور ويصلون عندها فهل يحل لهولا القوم
هذا الفعل المحرم عليهم ام يكره وهل يجوز للمشايخ تقريرهم على ذلك ام يجب
عليهم منعهم من ذلك وزجرهم عنه وما يجب على المشايخ من تعليم المريدين
وما يوصيهم به وهل يجوز لهم ان يكتبوا لهم اجازات المشيخة على بلاد اخرى
وهل يجوز تقريرهم على اخذ الحيات والنار وغير ذلك ام لا وماذا يجب
على ائمة مساجد يحضرون سماعهم ويوافقونهم على هذه الاشيا
وما يجب على ولي الامر في امرهم هذا افتونا ماجورين ٥

اجاب الشيخ الامام العالم العامل شيخ الاسلام بقية السلف طراز
الخلف بحر العلوم ناصر الشريعة قامع البدعة تاج العارفين امام
المحققين الحافظ الرباني الناسك النوراني علامة الوقت مفتي الفرق
تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي رضي الله عنه
وارضاه ونفعنا بما رزق اولياه ٥ قال الحمد لله رب العالمين
من استغاث بميت او غايب من البشر بحيث يدعوه في الشدايد والكربات
ويطلب منه قضا الحوايج فيقول يا سيدي الشيخ فلان انا في حسبك

او جوارك

او جوارك او يقول عند هجوم العدو عليه يا سيدي فلان يستوحيه ويستغيث
به او يقول ذلك عند مرضه وفقره وغير ذلك من حاجاته فان هذا
ضال جاهل مشرك عاص لله باتفاق المسلمين فانهم متفقون على ان
الميت لا يدعا ولا يطلب منه شي وسوا كان نبيا او شيخا او غير ذلك
ولكن اذا كان حيا حاضرا وطلب منه ما يقدر عليه من الدعا ونحو ذلك
جاز كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون منه في حياته
وكما يطلب منه الخير يوم القيمة وهذا هو التوسل به والاستغاثة التي
جات بها الشريعة كما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن انس بن ملك
ان الناس لما اجدبوا استسقى عمر بالعباس فقال اللهم انا كنا اذا
اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
فاسقنا قال فيسقون فكان توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته هو
توسلهم بدعايه وشفاعته فلما مات توسلوا بدعا عمه العباس وشفاعته
لقربه منه ولم يتوسلوا حينيذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا استغاثوا
به ولا ذهبوا الى قبره يدعون عنده فانه صلى الله عليه وسلم كان قد سد
الذريعة في هذا الباب حتى قال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيث
ما كنتم فان صلاتكم تبلغني ٥ وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد يحذر ما فعلوا
وقال ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا
القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك فلهذا قال العلما رضي الله عنهم

انه يحرم بنا المساجد على القبور فاذا كان قبور الانبيا والصالحين لم
تتخذ مساجد والصلاة عندها لله تعالى قد نهي عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لئلا يكون ذريعة الى الشرك فكيف اذا كان صاحب القبر يدعا
ويسال ويقسم على الله به ويسجد لقبره او يتمسح به فان هذا شرك صريح
وقد قال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اوليك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب
ربك كان محذورا وقال طايفة من السلف كان اقوام يدعون الملايكة
والنبيين كالمسيح وعزير فقال الله تعالى ان هولا عبادي كما انتم
عبادي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويتقربون الي كما تتقربون
الي ويخافوني كما تخافوني وقد قال تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم
ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
فبين سبحانه ان اتخاذ الملايكة والنبيين اربابا كفر وهذا انما كان
بدعايهم من دون الله لا بانهم اعتقدوا انهم شاركوه في خلق السموات
والارض فان هذا لم يقله احد ولهذا قال عن النصارى اتخذوا احبارهم

ورهبانهم

ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها
واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فبين ان النصارى مشركون من
حيث اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ولم
يقل احد من النصارى ان الاحبار والرهبان شاركت الله في خلق السموات
والارض فاذا كان الداعي المستغيث بمن مات من الانبيا مشركا فكيف بمن
دعا من ليس من الانبيا واستغاث به ولهذا كانت زيارة القبور على وجهين
زيارة بدعية وزيارة شرعية فالزيارة الشرعية مقصودها الدعا للميت
كما يصلى على جنازته فيقال فيها السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان
شا الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين نسال الله
لنا ولكم العافية في الدنيا والاخرة اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
واغفر لنا ولهم فهذا من جنس الصلاة على الميت واما الزيارة البدعية
فهي من جنس الشرك اشبه من جنس النصارى مثل دعا الميت والاستغاثة
بهم والاقسام به على الله تعالى وتقبيل قبره والتمسح به والسجود له وتعفير
الخد عنده ونحو ذلك مما يتضمن طلب الحاجات منهم او بسببه فليس شي من
هذا من جنس دين المسلمين ولم يشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من
هذا ولا فعله اصحابه ولا استحب ذلك احد من ايمة المسلمين بل قد نهوا عنه
حتى قد اتفق ايمة المسلمين على ان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل
ولا يتمسح به ولا يسجد عنده فاذا كان هذا قبره فكيف يكون قبر غيره
وهو افضل الخلق واكرمهم على الله واقربهم اليه وسيلة واعظمهم عنده

جاهًا ه والحديث الذي يرويه بعض الناس عنه صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فسلوه بجاهي حديث موضوع لم يروه احد من اهل العلم ولا ذكر في شيء من كتب المسلمين المعروفة وكذلك ايقاد المصابيح وتعليق الستور على قبور الانبياء والصالحين من اهل البيت وغيرهم ليس شيء من ذلك مشروعًا باتفاق المسلمين جميعًا ولم يفعل ذلك احد من الائمة ولا اتباعهم ولا استحبه احد من ائمة الدين بل في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج قال الترمذي حديث حسن ه ومن نذر لقبر زيتًا او شمعًا او قناديل او سترًا او نحو ذلك فلم يكن هذا النذر طاعة ولم يكن على احد ان يوفي به وما اعلم في هذا نزاعًا بين العلماء ولكن هل عليه كفارة يمين ام لا فيه قولان وكذلك الاجتماع عند قبر من القبور لقراءة ختمة او دعاء او ذكر او عمل سماع او غير ذلك هو من البدع المنهي عنها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدًا رواه اهل السنن كابي داود وغيره ه فاذا كان قد نهى عن اتخاذ قبره عيدًا فقبر غيره اولى بالنهي عن ذلك والمكان الذي يتخذ عيدًا هو ان يعتاد الناس الاجتماع عنده في وقت معين كما يعتادون الاجتماع فيه بعرفة ومزدلفة ومنى وكذلك الزمان الذي يتخذ عيدًا هو الزمان الذي يعتادون الاجتماع فيه كيومي الفطر والنحر والمشركون الذين كفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم واستباح دماءهم واموالهم من العرب لم يكونوا يقولون ان آلهتهم شاركت الله في خلق السموات والارض والعالم بل كانوا يقرون بان الله وحده خالق

السموات

السموات والارض والعالم كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله الى قوله فانى تسحرون وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال طائفة من السلف يسألهم من خلق السموات والارض فيقولون الله وهم يعبدون غيره وانما كانت عبادتهم اياهم انهم يدعونهم و يتخذونهم وسائط ووسائل وشفعاء لهم فمن سلك هذا السبيل فهو مشرك بحسب ما فيه من هذا الشرك وهذا الشرك اذا قامت على الانسان الحجة فيه ولم ينته وجب قتله كقتل امثاله من المشركين ولم يدفن في مقابر المسلمين ولم يصل عليه واما اذا كان جاهلا لم يبلغه العلم ولم يعرف حقيقة الشرك الذي قاتل عليه النبي صلى الله عليه وسلم المشركين فانه لا يحكم بكفره ولا سيما وقد كثر هذا الشرك في المنتسبين الى الاسلام ومن اعتقد مثل هذا قربة وطاعة فانه ضال باتفاق المسلمين وهو بعد قيام الحجة كافر والواجب على المسلمين عمومًا وعلى ولاة الامور خصوصًا النهي عن هذه الامور والزجر عنها بكل طريق وعقوبة من لم ينته عن ذلك العقوبة الشرعية والله اعلم ه

الآيات ح

فصل والواجب على المشايخ ان يامروا اتباعهم بطاعة الله ورسوله فيفعلوا ما امر الله ورسوله به ويتركوا ما نهى الله ورسوله عنه ويتبعوا كتاب الله وسنة رسول الله ولكن المقصود بذلك دعوتهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وطاعة رسوله والشيوخ يبلغون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما امر به امته من الدين الذي امر الله به ويتبعون الخلفاء الراشدين كما قال صلى الله عليه وسلم انه من

يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة
والوصية الجامعة من وصية الله التي وصى بها عباده حيث قال ولقد وصينا الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا
إلى اليمن وصاه ثلاث وصايا فقال اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن ه وأما كتابة الإجازات فهي بمنزلة الشهادات للرجل
أنه أهل المشيخة وبمنزلة أمر الناس بمتابعته وطاعته وليس لأحد أن يفعل هذا
إلا أن يكون عالما بمن يصلح للقدوة والاتباع ومن لا يصلح أن يكون قدوة فيما
يقوله ويأمر به فمن كان جاهلا بطريق الله الذي بعث به رسوله أو كان صاحب
غرض يكتب الإجازة لمن يعطيه مالا ويخدمه وإن لم يكن مستحقا لذلك لم يكن لمثل
هذا أن يكتب إجازة والحرمة لمن يكتب له مثل هذه الإجازة لاسيما إذا كان مقصود
الإجازة أن يعطوه أموالهم فهذه إجازة الشحاذين والسؤال وليس هذا من حكم
طريق الله ومن قبض أموال الناس على أن يعطيها مستحقيها فلا بد أن يكون عالما
هذا بالمستحقين عدلا يعطي المال لمستحقيه وأما إذا أخذ أموال الناس يطعمها
من يهوى ويستعين على أغراضه ويأمر بغير ما أمر الله به وينهى عن شرع الله ودينه
فهذا من الآكلين أموال الناس بالباطل والصادين عن سبيل الله قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله ه وأما الشيوخ الذين يستحقون أن يكونوا قدوة متبعين
هم الذين يدعون الناس إلى طريق الله وهو شرع الله ودينه الذي بعث به

رسوله

رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأمة ويصرفون
الأموال فيصرفونها في الشرعية التي يحبها الله ورسوله فيكونون داعين إلى الله
منفقين الأموال في سبيل الله ه وكل من أظهر هذه الإشارات البدعية التي هي
فشارات مثل إشارة الدم واللاذن والسكر وماء الورد والحيات والنار فهم
أهل باطل وضلال وكذب ومحال مستحقون التعزير البليغ والنكال وهم إما صاحب
حال شيطاني وإما صاحب حال بهتاني فهؤلاء جمهورهم وأولئك خواصهم وهؤلاء
يجب عليهم أن يتوبوا من هذه البدع والمنكرات ويلزموا طريق الله الذي بعث
به رسوله صلى الله عليه وسلم ليس لهم أن يكونوا قدوة للمسلمين وليس لأحد
أن يقتدي بهم ومن كثر جمعهم الباطل وحضر سماعاتهم التي يفعلونها في المساجد
وغيرها أو حسن حالهم أو قرر حالهم بين أئمة المساجد ونحوهم فإنه يستحق
التعزير البليغ الذي يستحقه أمثاله وأقل تعزيره أن يعزل مثل هذا عن
إمامة المسلمين فإن هذا معين لأئمة الضلالة أو هو منهم فلا يصلح أن يكون
إماما لأهل الهدى والفلاح قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الإثم والعدوان وقال تعالى والعصر إن الإنسان لفي خسر إلى آخرها
وقال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف و
ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون والله تعالى أعلم ه

بلغ مقابله